

كلمة حول صيام الست من شوال

الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

فإن الصائم في رمضان يدع شهوته، وأن الصائم لم يبق عبداً لمألوفه وعادته، وإنما يعيد الترتيب ليصبح هو المسيطر، وليصبح هو الذي يتحكم في حاله ويخرج من جميع المألوف.

فيا ليت أخونا المدخنين خاصة والذين تأسروهم العادات القبيحة والسيئة وكل أدري بنفسه "بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره" وكل أدري بنفسه بأن يتخلص من هذه العادات القبيحة.

ولهذا الشرع حث الإنسان كثيراً على أن يبقى جنس الصيام متلبس به في سائر الأيام وأن لا يبقى ذلك في رمضان فجاء الحث من الشرع على صيام ستا من شوال بعد رمضان، وجاء الحث من الشرع على صيام ثلاث أيام من كل شهر.

وقد ثبت عند أحمد في المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"من صام شهر الصبر وثلاث أيام من كل شهر فإنهن يذهبن وحر الصدر".

فسمى النبي صلى الله عليه وسلم رمضان شهر الصبر.

قال "شهر الصبر" أي صيام رمضان.

ولو أنكم نظرت في المطولات في تفسير قول الله تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة" لوجدتم أن كثيراً من

السلف قالوا في تفسير قول الله تعالى: "واستعينوا بالصبر" قالوا: واستعينوا بالصوم والصلاة.

وبلا شك أن من أعظم دروس الصيام أن يتعلم الإنسان الصبر.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر".

يذهب الحقد والوَخَر الذي يكون في الصدر على الناس.

والله إن هذا علاج نبوي عظيم لا سيما لأولئك المخربين الذين ينتقمون من الناس، والذين يجدون في صدورهم سخائم وشتائم وينظرون للناس بنظرات لا أقول فيها تحقير، بل فيها تكفير الذي يتولد عنه التفجير، والتي أصبحت المجتمعات تشكو منه، هؤلاء ما أحوجهم لهذا الدواء النبوي أن يصوموا ثلاثة أيام من كل شهر ليكفوا عما هم يفعلون، فذهاب وحر الصدر وعدم اجتماع ما في القلب من الأحقاد والضغائن على الناس هذا من الواجبات، أن يطهر الإنسان نفسه، وأن يعالج قلبه، وأن لا يبقى قلبه مجمعاً للأحقاد والضغائن على الناس، فهذا علاج نبوي.

الشرع جبر ضعف هذه النفس وميلها إلى الدعة والراحة، وميلها لتناول الشهوة المباحة، وكذلك الطعام والشراب، بأن جعل صيام ستا من شوال كأنما صام الدهر، كما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم:

" من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر". رواه مسلم (1164).

الحسنة بعشر أمثالها، فالثلاثين يوم من رمضان وست أيام من شوال المجموع (36) يوم، والحسنة بعشر أمثالها، فإذا كرر العبد أن يصوم شهر رمضان وبقي في كل عام يصوم ست من شوال وتكرر هذا منه والحسنة بعشر أمثالها فإنها جزاءه عند ربه جل في علاه كأنما صام الدهر كله.

حديث " من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر". رواه مسلم (1164).

حديث يحتاج إلى بسط ويشمل مسائل عديدة.

أهم مسائل هذا الحديث :

"من صام رمضان".

من تفيد العموم للذكور الإناث، تفيد المكلفين وغير المكلفين من الصائمين، كالصغار، فإن الله عزَّ وجلَّ لا يضيع شيئاً.

- لو صام غير المكلف، القادر على الصيام، هل يكتب له الأجر؟

قطعاً يكتب له الأجر .

فهذا الأمر ليس خاص بالمكلفين.

- لو شاب -فتى يافع- قبل البلوغ بقليل أراد أن يصوم ست من شوال والداه يمنعا؟

لا.

رفعت امرأة كما في صحيح البخاري ولد رضيع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أمام النبي فوق رأسها في

موسم الحج وقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم:

نعم ولك أجرٌ.

لا تقل ولك أجره هذا خطأ.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ولك أجرٌ".

هو له أجر وأنتِ لك أجر ، وليس ولك أجره.

اسأل الله أن يتربى أولادنا على الصلاة والصيام والحج من الصغر، وأن يثبتوا على ذلك بعد الكبر.

لاحظنا بعض أولاد أخواننا الفضلاء في المساجد وهو صغير والصلاة غير واجبة عليه يصلي ولما يبلغ ويعرف الشهوة وتجب الصلاة عليه يترك الصلاة ووالده لا يتعاهده.

أنت تدرّب ولدك حتى يصل السن الحرجة - سن البلوغ - فيثبت على الصلاة، كل المرحلة القادمة تدريب حتى إذا وصل إلى هذه الحالة بإذن الله تعالى يثبت.

ولذا الوالد يجب أن يرفع أولاده.

والله لو أننا أحضرنا أولادنا من الذكور للصلاة في المسجد لكان عددنا الضعف، وحينئذ يأتي سؤال لماذا الناس في رمضان يأتون للمساجد والمساجد تمتلئ وبعد رمضان لا تمتلئ؟

معقول الناس جعلوا الصلاة تبعاً للطعام، تبعاً للشهوة، جعلوا الأصل الطعام والصلاة تبع؟

والله إنها مصيبة من المصائب إذا نحن في رمضان نصحى للأكل والشرب ونصلي تبعاً لذلك، ولم نجعل الصلاة هي الأصل.

فالواجب علينا أن نبر أبناءنا، وأنت إذا لم تحضر أولادك للمسجد ولم تأمرهم بالصلاة في المسجد أنت عاق لأولادك، وانتظر لما تكبر أن يعقوك، ولا تستغرب من أن يعقك أولادك، أكبر عقوق للوالد في أولاده أن لا يجلبهم عن النار، أن لا يأمرهم بالصلاة، أن لا يحرس دينهم، وأن لا يحرس صلاتهم، وأن لا ينتبه إلى أوقات الصلوات، وهل أدوها أم لم يُأدوها، فالوالد الذي لا يفعل ذلك هو عاق، ولا يستغرب، كثير من الآباء يقول ولدي عقني؛ أنت عقت ولدك قبل أن يعقك، أنت العاق قبل أن يكون هو العاق، فكيف

بالذي يغرس شوكاً يجني عنباً؛ الذي يغرس شوك بنبغي ان يجني شوكاً والذي يغرس العنب يجني عنباً،
أما أن تغرس شوكاً ثم تريد أن تجني عنباً فهذا من العجائب و من الغرائب .

فالشاهد حديث " من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر " . رواه مسلم (1164) .
من تفيد العموم ، وتفيد المكلف وغير المكلف ، وتفيد الذكر والأنثى .

"من صام رمضان" .

هل المراد من صام رمضان المقدار الذي أوجبه الشرع عليه أم المراد من صام رمضان تاماً كاملاً؟

يعني المرأة تُعذر بالعدر الشرعي وتفطر في وقت حيضها وجوباً ، حتى أنها لو صامت لرد صومها؛ لأن
علمائنا رحمهم الله يقولون: الحيض والنفساء من موانع الصوم .

فالمرأة وهي حائض أو نفساء إن صامت فصومها مردود غير مقبول لأنها تلبست بطاعة وهنالك مانع قائم
في حقها من قبول هذه الطاعة، كوجود نجاسة ، لو إنسان صلى وعليه نجاسة ، فالنجاسة تمنع الصلاة،
فلا بد من إزالتها، والفرق بين الحائض والنفساء والنجاسة؛ أن النجاسة في الصلاة بإرادة صاحبها متى شاء
زالها، أما الحيض والنفساء فليس بإرادة صاحبتهما فهذا أمر كتبه الله تعالى على بنات حواء .

كتب الله الحيض على بنات حواء هذا يستفاد منه أحكام كثيرة من أهمها :

- أن الجنيات لا يحضن ، لأن الجنيات ليست من بنات حواء .

- ومن أهمها تركيب المخلوق من الذكر والأنثى من الجن والإنس ، أن تحمل الإنسية من الجنى هذا خرافة

ما أنزل الله بها من سلطان ليس من الممكن أن تحمل الجنية من الإنسي والإنسية تحمل من الجنى هذا خرافة

لما قال رسول الله: " كتب الله الحيض على بنات حواء " كلمة بنات حواء تقصدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشاهد "من صام رمضان" .

المرأة خرجت من صيام رمضان عليها عادة شهرية أفطرت أسبوع.

فلو قلنا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان" هذه المرأة التي أفطرت أسبوع يشملها الحديث؟!!

قطعاً يشملها الحديث.

لكن هل يشملها "من صام رمضان"؟

هل مراد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله "من صام رمضان" أي الايام التي أوجبها الله عليه؟

إنسان مسافر أو إنسان مرض في رمضان أربعة أيام أو في سفره أفطر أربعة أيام فهل هذا يشمل "من صام رمضان"؟

بمعنى لو أنه على إثر رمضان اقتصر على صيام ست من شوال ولم يقضي ما فاته بسبب المرض أو السفر

فهل يشمل الحديث، أم أن المراد من صام رمضان أي رمضان وتوابعه ولوازمه؟

فمن العلماء من قال بهذا ومن العلماء من قال بهذا.

وهذا يفيدنا في معرفة جواب سؤال آخر وهو:

هل يجوز صيام الست من شوال في حق من وجب عليه القضاء؟

وهل من صام ولم يقضي دخل تحت الحديث؟

قولاً واحداً عند العلماء: ينبغي ان يبدأ الإنسان بالقضاء.

من كان عليه قضاء فالواجب أن يبدأ بالقضاء ثم بعد الفراغ من القضاء يكون صيام شوال، يعني المسافر والمريض عليه أربعة أيام قبل أن يبدأ بصيام ست من شوال، يصوم أربعة أيام بعدها يصوم ست من شوال، المرأة التي عليه أسبوع تصوم الأسبوع ثم تصوم ست من شوال.

من كانت له أم حية فمن باب برها أن تذكر أمك بالصيام الذي عليها ولا سيما وهي شابة، ولعلها ولدتك في رمضان وهي نساء لما أفطرت قضت أم لم تقضي؟

هذا صوم يبقى في ذمتها.

وفي صحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه".

يعني تطلب منها أن توكلك بأن تصوم عنها، أو أن توكل أخوانك أو أخواتك أن تصوم عنها.

كثير من الأمهات للأسف ما كانت تقضي؛ بسبب الجهل، وبسبب الغفلة، وبسبب عدم الإمتثال لأوامر الله، فمن باب البر بها أن تذكرها.

قل لها: يا والدتي عند ما كنت تفطري كنت تقضي أم لا؟

ستجد الجواب الغالب على النساء ما كنا نقضي، غالب أجوبة النساء ما كنا نقضي للأسف، والصورة تتجدد للأسف وهذا فائدة أن تتزوج امرأة ذات علم ذات ديانة وذات التزام.

أقسم بربي أن امرأة سوداء شوهاء لا يوجد عليها مسحة جمال بدين وخلق أفضل من نساء الدنيا الشقراوات والجميلات وذات القد وذات النعومة والعيون الزرقاء والبشرة البيضاء، امرأة سوداء شوهاء أفضل من نساء الأرض من الجميلات، اللواتي يمتثلن أوامر الله تعالى، اللواتي يعلمن بناتهن أحكام الله جلّ في علاه، والله الذي لا إله إلا هو الذي يجري إنما هو حصائد أعمالنا، ابنتك تظن ولا تقضي.

إلى متى نبقى نضيع هذه الواجبات؟!

لماذا لا نقوم على أوامر الله جلّ في علاه؟!

الأصل أن الأم تذكر البنات، لكن الأم لا تعلم أحكام الحيض والبنت أيضاً لا تعلم، عندما يكون بيت لا يعلم أحكام الحيض، أناس يعيشون لدنيا لا يعيشون للآخرة، وإذا عرفوها عرفوها بشيء لا يكاد يذكر.

لما الزوج لا يعلم أحكام الحيض والأم لا تعلم أحكام الحيض وبعدها البنات لا يعلمون أحكام الحيض وبنات البنات لا يعلمون أحكام الحيض وكله في صفيحتك كل هذه الذرية والسلالة إلى يوم القيامة في صحيفتك، وأنت يا مسكين تظن نفسك إمام الورعين وشيخ المتقين، ولا أحد مثلك.

وأصل الخلل عن الناس في مثل هذا أنه قدم الشهوة، وقدم الجمال على الخلق والدين عند اختياره.

الإمام أحمد بن حنبل لما أراد أن يتزوج جاء له بنتين فقيل له هذا رجل صالح عنده ابنتان إحداهما يضرب بها المثل في الجمال، والأخرى يضرب بها المثل في العبادة، لكنها سوداء شوهاء فاختر السوداء الشوهاء.

إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى اختار سوداء شوهاء على الجميلة من أجل دينها.

"من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر". رواه مسلم (1164).

المطلوب من العبد أن يصوم القضاء أيضاً، بعد أن يقضي يصوم ست من شوال، فالذي صام ست وعشرين يوم أو أربع وعشرين يوم لا ينضوي تحت قوله "من صام رمضان" هذا باقي عليه من رمضان فينبغي أن يقضيها، وبعد قضائها حينئذ يصوم ست من شوال.

"من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر". رواه مسلم (1164).

متى يبدأ صيام شوال؟

هذا يحتاج أن نسأل سؤال أوضح:

عيد الفطر الذي يكون في أول شوال كم يوم؟

يوم واحد.

بل عيد الفطر هو اجتماع المسلمين في الصلاة وانتهى العيد، ما فيه تكبير بعد الصلاة، هذا يؤكد أن التعب الذي يتعبه المسلمون في الأعياد وحصر العيد في صلة الرحم، وأن الشخص يذهب على كل أخوانه وأخواته، أنا لا أقول حرام، أقول لك ليس هذا هو العيد، العيد هو تفرح بطاعة الله، تفرح بالأكل بالتكبير تفرح باجتماع المسلمين على إمام وأنتهى العيد.

الناس قديماً كانت القبائل تعيش مع بعضها البعض وما زالت للآن في البلاد التي أبعد الله عنها النكبات العشائر بقيت مجتمعة في أماكن، هذا الذي نصنعه الآن في العيد سببه أن أوضاعنا غير طبيعية، هذا التعب وهذا التشتت، أحدنا عنده أخت في إربد وآخر أخت في العقبة، ويمضي ثلاث أربع أيام العيد، قديماً ما كان هذا الأمر، قديماً تجلس في مجلس قومك وكل الناس في المجلس وانتهى الأمر انتهى العيد خلال سلام في لحظات.

العيد في حقيقة أمره الفرح بطاعة الله؛ لذا عيد الفطر يكون بعد رمضان، وعيد الأضحى يكون بعد الحج وعيد الحاج يكون في عرفة، الحاج عيده يبدأ من عرفة كما ثبت في مسند أحمد "عيدنا أهل الإسلام يوم العرفة ويوم النحر ويوم القر"، الحاج يبدأ عيده في اليوم التاسع ليس في العاشر، التاسع هو تجلي الله على الحجيج فتقع المغفرة فيكون العيد.

ولذا الراجح عند علمائنا رحمهم الله أنه يحرم على الحاج أن يصوم يوم عرفة، المحروم من صيام عرفة آخر الشرع عيده يوماً حتى تقع له الفضيلة يكون اليوم العاشر، فأحب الأيام إلى الله يوم العيد وفي مسند أحمد "أحب الأيام إلى الله يوم النحر".

"الأعياد أحب الأيام إلى الله؛ لأن الله جلّ في علاه يغفر لعبيده، لأن قول النبي صلى الله عليه وسلم: "للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم لقائه بربه".

ما معنى "فرحة عند فطره"؟

يوم العيد؛ ليس الفطر كل يوم، إنما المراد بالفطر أن يفرح الإنسان بيوم العيد ليس بالأكل والطعام ولكن المراد عند فطره لما ينال من الأجر بعد فراغه من الصيام.

فالإنسان إذا إذا تعب يعطى الأجر فيفرح .

فقول النبي صلى الله عليه وسلم:

" للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقائه بربه " المراد بفطره اليوم الذي يفطر فيه في أول يوم من أيام رمضان.

ومنهم من قال آخر يوم من رمضان.

ومن قال يوم فرحه في الإتمام يعني عندما تظفر في اليوم المتمم للثلاثين أو اليوم الذي يرى فيه هلال شوال في التاسع والعشرين فتفرح ، يارب أنت أوجبت عليّ وأنا امتثلت .

العيد يكون فقط في اليوم الأول .

لذا قول النبي صلى الله عليه وسلم:

" من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر " . رواه مسلم (1164) .

ست من شوال متى تبدأ؟

من ثاني يوم من شوال .

بعض الناس يضعف هذا الحديث .

لماذا؟

قال: لأن هذا الحديث فيه خلل نحوي ، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن، ولما كان هناك خلل نحوي في الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فهذا الحديث ليس بصحيح .

وهذه موجة بين الحين والحين تخرج بين الناس ، والآن موجودة بين بعض مجموعات التواصل الاجتماعي .

قالوا: أين الخلل؟!

قالوا: العدد والمعدود في التذكير والتأنيث من ثلاث لتسعة، إذا كان العدد مذكراً يكون المعدود مؤنثاً ، وإذا كان المعدود مذكراً يكون العدد مؤنثاً، تكون العلاقة عكسية .

وست الذي يصام الليل أم النهار؟

النهار الذي يصام، يصام اليوم يعني .

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر ".
رواه مسلم (1164).

واليوم مذكر فيكون الحديث من صام ستة مؤنث وليس مذكر، والنبي يقول في الحديث في صحيح مسلم
"من صام ستاً وليس ستةً ، قالوا النبي لا يلحن، وهذا الحديث ليس صحيح.
هذا كذب، وهذه خرافة.

النبي قال: "من صام ستاً" ، ما قال "ست أيام" .

المعدود الذي هو اليوم محذوف والعرب في النحو مجمعون أن المعدود إذا حذف يجوز تذكير العدد وتأنيثه .
يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام ستاً من شوال" ولم يذكر كلمة أيام يعني المعدود محذوف
ولما يكون المعدود محذوفاً يجوز في العدد التذكير والتأنيث، لا يلزم فيه التأنيث .

فالخلل النحوي في عقولهم ويجري على ألسنتهم وهذا أصلٌ أصيلٌ وركنٌ وركين، وهناك شواهد شعرية
عربية جاهلية كثيرة في أن المعدود إن حذف فإنه يجوز تذكير العدد ويجوز تأنيثه.

" من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر " . رواه مسلم (1164).

هل يلزم في صيام الست التابع؟

لا يلزم التابع.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ستاً من شوال " .

لو إنسان تقصد أن يصوم من شوال الإثنين والخميس بنية أن يؤجر أجراً آخر، فيأخذ أجر شوال وأجر الإثنين والخميس، فهل هذا مشروع أم ممنوع؟

مشروع ليس بممنوع.

النوايا واسعة في الشريعة والأعمال القلبية أوسع من الأعمال البدنية، واجتماع النيات في النوافل لا حرج فيها.

كحال من دخل المسجد فلم يجد وقتاً لصلاة سنة الوضوء، وتحية المسجد، وسنة الظهر القبلي فصلى هذه الصلوات الثلاث بركعتين بنوايا مجتمعة فلا حرج في ذلك.

النوايا اجتماعها إذا اتحدت مرتبتها وكانت في درجة واحدة فلا حرج فيها إن شاء الله تعالى.

لذا لا حرج لو أن الإنسان صام من شوال هذه الست مجزأة، لا يلزم فيها التوالي.

الحديث " من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر ". رواه مسلم (1164).

فالذي صام ست من شوال ولم يفرق ولم يوقع هذا الصيام بالتتابع صام ست من شوال.

ما الأحسن؟

الأحسن لعموم قول الله تعالى سابقوا وبادروا

الأحسن أن تبدأ وأن توالي ولكن لو أنك فرقت فلا حرج في ذلك .

" كان كصيام الدهر " .

بعض الأشهر تكون دون الثلاثين فهذا جبر الكسر دائماً في صالح الملكف، وهذا من فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين .

" كان كصيام الدهر " .

أن الله تعالى عنده سبحانه الحسنة بعشرة أمثالها ويضاعف الله لمن يشاء .

وكان ابن مسعود يقول: (ويلٌ للذي غلبت آحاده عشراته) .

السيئة بمثلها والحسنة بعشر أمثالها .

تحيل إنسان يأتي يوم القيامة وتكون السيئات راجحة على الحسنات، مع أن الحسنات عشر أمثال .

فابن مسعود أخذ من هذا فكان يقول رضي الله تعالى عنه: (ويلٌ لمن غلبت آحاده عشراته) واحد الحسنة

تكتب له بعشرة والسيئة تكتب سيئة ومع هذا فالسيئات يغلبن الحسنات ويلٌ لهذا .

والله تعالى يقول: " إن الحسنات يذهبن السيئات " .

الأصل في العبد إذا أكثر من الحسنات أن الحسنات يذهبن السيئات .

وكانت هذه القصة لرجل خلا بامرأة وضعف الضعف البشري الذي لا يخلوا منه أي إنسان فراودها عن

نفسها ونال منها دون الجماع، فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم تائباً، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم: هل

توضأت وصليت العصر معنا؟ قال: نعم، فأنزل الله تعالى: "إن الحسنات يذهبن السيئات" .

فتوالي عمل الحسنات والثبات عليها وتواليها فإنهن من بركة هذه الحسنات يذهبن السيئات .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبَارِكَ لَنَا فِي حَسَنَاتِنَا وَأَنْ يَدْخِرَهَا عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ وَأَنْ يَحْفَظَهَا مِنَ الرِّيَاءِ وَمِنَ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ
سُبْحَانَهُ غَفُورٌ شَكُورٌ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْعَمَلَ الصَّالِحَ بَعْدَهُ.